مجلة مقامات
EISSN 2253-0363: / ISSN : ISSN2543-3857
المجلد 07 / العدد: 02 (2023)، ص 43- 62

اللهجات العربية في الجزائر –الأصول والامتداد-

Title in English : Dialects of Arabic in Algeria – Origins and Extensions

الإسم الكامل للباحث :أ.د. غربي بكاي

مؤسسة الانتماء جامعة أحمد بن يحي الونشريسي –تيسمسيلت
gharbimed917@gmail.com

ملخص: مما لاشك فيه أنّ اللهجات العربية حطَّت رحالها في الجزائر منذ فجر الفتوحات الإسلامية الأولى ،وكان ذلك مع القادة الفاتحين ،ثم توالت البعثات العربية إلى شمال إفريقيا ،وبلغت أوجها مع الهجرة الهلالية ، فاعتنق الجزائريون الدين الإسلامي و دخلوا فيه فرادى وجماعات ،وتعلموا العربية لغة القرآن الكريم ،وأصبحت لسانهم بها ينطقون ويكتبون ، ويتحاورون ويدرسون حتى صارت إحدى المقومات الشخصية ،وركيزة من ركائز الهوية ،لذلك تمسكوا بها وحافظوا عليها ، ورغم التواجد العثماني والفرنسي في الجزائر ظل الجزائريون محافظين على لغتهم رمز هويتهم وعنوان عروبتهم ، فالمفردات والتراكيب المستخدمة في العامية الجزائرية تمت بصلة وثيقة للعربية الفصحى ،ووشائج القربى بينهما بادية للعيان ،ومن خلال هذه المداخلة سنبيّن إن شاء الله نماذج مختلفة ومتنوعة .

الكلمات المفتاحية : اللهجات ، العربية ، الجزائر، الأصل - والامتداد .

Abstract:

"Undoubtedly, Arabic dialects have established themselves in Algeria since the dawn of the first Islamic conquests. This occurred with the conquering leaders, and Arab missions continued to North Africa, reaching its peak during the Hilalian migration. Algerians embraced the Islamic religion individually and collectively, learning Arabic as the language of the Quran. It became the language they spoke, wrote, conversed, and studied in, eventually becoming a personal characteristic and a cornerstone of identity.

Despite Ottoman and French presence in Algeria, the Algerians remained steadfast in preserving their language as a symbol of their identity and the embodiment of their Arab heritage. The vocabulary and structures used in Algerian colloquial Arabic have a close connection to Classical Arabic, and the evident linguistic affinity between the two is clear. Through this discussion, we will, God willing, illustrate various and diverse examples."

Keywords: Dialects –Arabic– Algeria– source –extension

مقدمة :مصطلحات ومفاهيم :سنتعرض في البداية إلى تقديم تعاريف موجزة لمصطلحات البحث .

اللهجة في اللغة : هي من الفعل لهج: "ولهج فلان بكذا وكذا أي أُولِع به، ولهج الفصيل بأمه يلهجُ إذا تناول ضرعها يمتص، وهو فصيل لاهج... واللهجةُ طرف اللسان ويقال: جَرْس الكلام، ويقال: فصيح اللهجة واللهجة هي لغته التي جُبِل عليها فاعتادها ونشأ عليها [1]".

وجاء في لسان العرب "اللهج بالشيء : الولوع به ، واللهجة : طرف اللسان واللهجة : جرس الكلام ، ويقال : فلان فصيح اللهجة واللهجة هي لغته التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها ... لهج به بالكسر ، يلهج لهجا إذا أغري به فثابر عليه ، واللهجة اللسان ، وقد يحرك ، وفي الحديث : ما من ذي لهجة أصدق من أبي ذر"[2] .

من خلال ما سبق يتبين لنا أنّ الفعل لهج له دلالات متنوعة منها الولوع والإعجاب بالشيء وطرف اللسان ،تناول الضرع يمتص ما فيه من حليب ،واللهجة تطلق على اللغة وعلى طرف اللسان وجرس الكلام .

اللهجة اصطلاحا: عرَّفها إبراهيم أنيس بأنها " مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها... والعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص ،فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات لكل منها ما يميّزُها "[3].

ويرى محمد داود أنها: "نمط من الاستخدام اللغوي داخل اللغة الواحدة، يتميز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللغة بجملة من الخصائص اللغوية، وتشترك معها في جملة من الخصائص اللغوية العامة"[4].

ومن هذا يتبيّن أنّ اللهجة هي مجموعة صفات لغوية لكيفية النطق، فإذا أعطينا مجموعة من الأشخاص نصا عربيا، الأول من العراق والثاني من مصر، والثالث من الجزائر وطلبنا منهم القراءة فإنّنا سنسمع ثلاث لهجات مختلفة في نطق الحروف والكلمات، فهذا يفخّم الحرف، والثاني يُرققه، والآخر يميل أو يقلب، وهذه الاختلافات اللهجية كانت تسمى لغات.

مصطلح لغة بمعنى لهجة عند علماء العرب القدامى : استخدم علماء العرب مصطلح لغة وهم يعنون به لهجة يتّضح ذلك من خلال حديثهم عن اللهجات العربية واختلافها ،فابن جني عقد بابا في الخصائص عنونه بـ"باب اختلاف اللغات وكلها حُجة" [5] و قبله ابن فارس خصص بابا في كتابه الصاحبي سمّاه "باب القول في اختلاف لغات العرب " تحدّث فيه عن الاختلاف بين لهجات العرب مثل :الاختلاف في الحركات :" نَستعين ونِستعين "،والاختلاف في الهمز والتليين ، والاختلاف في تقديم وتأخير حروف الكلمة وغيرها من أوجه الاختلاف والتباين [6].

وقال في موضع آخر:" ونحن وإن كنا نعلم أنّ القرآن نزل بأفصح اللغات ،فلسنا ننكر أن تكون لكل قوم لغة " [7] ،وهو يعني باللغات هنا اللهجات أي :لكل قوم لهجة خاصة بهم تميزُهم عن غيرهم .

ومن يقرأ كتب التراث العربي يجد هذا كثيرا في حديث علماء العربية وتعبيراتهم ، فهذا أبو عمرو بن العلاء قد عبّر عن اللهجة باللغة ، "قال ابن نوفل : سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء : أخبرني عما وضعتَ مما سميته عربية أيدخل فيه كلام العرب كله؟ فقال : لا، فقلت: كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حُجة ؟ قال: أعمل على الأكثر وأسمّي ما خالفني لغات"[8] .

المسافة بين اللهجة الجزائرية و العربية الفصحى : ترتبط اللهجة الجزائرية بصلة وثيقة بالعربية الفصحى، ووشائج القربى بينهما عريقة ومتينة وظاهرة للعيان،فهي"اللهجة الجزائرية" تسير في أغلب أحوالها وفق ناموس الفصحى في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والتركيبية ،وروح الفصحى يسري في عروق اللهجة الجزائرية ومنطقها كبقية اللهجات العربية الأخرى،ورغم هذا إلاّ أنّه سادت فيما مضى من الزمان فكرة خاطئة روّج لها المستدمر الفرنسي الغاشم وصدّقها كثير من إخواننا العرب والمسلمين مثقفين وغير مثقفين وهي فكرة اللغة الفرنسية في الجزائر ،وأنّ الشعب الجزائري صار لسانه فرنسيا ولهجته أبعد اللهجات عن العربية الفصحى، قال الدكتور علي عبد الواحد وافي عندما تحدّث عن اللهجات العربية الحديثة "وأما المغربية فهي أبعد اللهجات العامية عن العربية الفصحى"[9] ،يقصد باللهجات المغربية لهجة المغرب والجزائر وتونس،ويعود سبب بُعدها عن الفصحى –حسب رأيه – إلى شدة تأثرها باللهجات البربرية التي كان يتكلم بها معظم السكان قبل الفتح ،فقد انحرفت من جراء ذلك انحرافا كبيرا عن أصولها الأولى في الأصوات والمفردات وأساليب النطق ،وفي القواعد نفسها"[10]

وحكمه هذا عن اللهجة الجزائرية استنتجه لما زار الجزائر حيث قال:" قضيت بضعة أشهر في الجزائر ،وما كنت لأستطيع التفاهم بسهولة إلا مع المتعلمين ذوي الثقافة

الفرنسية الذين كنت أتفاهم معهم بالفرنسية ،أو ذوي الثقافة العربية الذين كنت أتفاهم معهم بالعربية الفصحى"[11] .

وهذا حكم غير صائب لأنّ ما اعتمد عليه الدكتور وافي لا يوصله إلى النتيجة الحقيقية ،ولو تنقّل في ربوع الجزائر شرقا وغربا ووسطا وجنوبا لكان له رأي مخالف تماما ،أما أن يلتقي بمجموعة أفراد في العاصمة ،ويخرج بهذا الحكم على لهجة بلد يعتبر من أكبر الدول العربية مساحة، فهذا لا يليق برجل مثل الدكتور عبدالواحد وافي .

وحجته الأولى وهي: شدة تأثرها باللهجات البربرية التي كان يتكلم بها معظم السكان قبل الفتح فهي أيضا حجة ضعيفة ، فالعنصر البشري الذي يعيش في الجزائر عاشر شعوبا وأمما مختلفة خلال فترات زمنية طويلة ،ولم ينسلخ عن أصله وبقي محافظا على لغته وهويته وشخصيته ،وقضية التأثر بالآخر هي أمر طبيعي ،فعلى مر العصور تتأثر الأمم والأقوام ببعضهم البعض في اللغة أو الدين أو اللباس أو في غيرها من مناحي الحياة ،لكنه في الجزائر ليس ذلك التأثر الذي ينسلخ عنه الفرد من دينه ولا عن هويته ولغته وشخصيته،وإذا حدث مثل هذا فقد وقع مع فئة قليلة جدا لا يُلتفت إليها،والواقع اللغوي الفصيح والعامي في الجزائر خير شاهد على ما أقول.

العامية: تنسب إلى العامة وهم عكس الخاصة، و"العامي منسوب إلى العامة الذين هم خلاف الخاصة، لأنّ العامة لا تعرف العلم، وإنما يعرفه الخاصة، فكل واحد عامي بالنسبة إلى ما لم يحصل علمه"[12]، وهذا تعريف عام يصدق على كل من لم يحصل له علم، وأَخص منه ما نجده عند السيوطي، ويقصد بالعامة الذين يتكلمون اللغة ويخالفون الأصل الفصيح يتّضح ذلك من عباراته التي ردّدها كثيرا في كتابه المزهر، حيث يقول: "ومما لا يُهمزُ والعامة تهمزه: رجل عزَب... وخيرُ الناس... ومما يُشَدّد والعامة تُخفِّفه: الأترُجّ، والأترُجّة والإجّاص... ومما يُخفَّف والعامة تُشدِّده: الكراهية والطَّواعية"[13].

وعلى هذا تسمى اللغة التي يتلكّمون بها عامية، ويرى مصطفى صادق الرافعي: أنّ "اللغة العامية هي اللغة التي خلفت الفصحى في المنطق الفطري، وكان منشؤها من اضطراب الألسنة وخبالها وانتقاض عادة الفصاحة، ثم صارت بالتصرف إلى ما تصير إليه

اللغات المستقلة بتكوينها وصفاتها المقوِّمة لها، وعادت لغة في اللحن، بعد أن كانت لحنا في اللغة"[14]، "أي: صارت لغة مخالفة للفصحى لما فيها من لحن وخطأ بعد أن كانت صنفا ونوعا وجزءًا من اللغة.

ومن هذا يمكن القول إنّ العامية أوسع من اللهجة، لذلك نجد من يرى بأنّها لغة قال شكيب أرسلان: "العاميات تطلق هذه التسمية على اللغة المحكية المستعملة في الحاجات اليومية، لذلك كانت ألصق بالإنسان من الفصحى وأكثر استجابة إلى متطلبات المعيشة وأكثر انطلاقا وعفوية وإيفاءً للتعبير عن مشاعره ورغباته، فاتّسعت للكلام المولّد من أجنبي ومحرّف ومرتجل، وللتعابير الغربية التي يقتضيها الواقع، ومتطلبات الحياة اليومية المتطوّرة باستمرار، وهذا ما لم يتّسع له صدر اللغة الفصحى يومذاك بعد أن حُصِرت في حيِّز القواعد"[15] ".

أسباب إخراج ما هو مستعمل في العامية من دائرة الفصاحة: هناك عدّة أسباب وعوامل متداخلة ومتشابكة جعلت الأدباء والمثقفين يعتقدون أنّ العامية غير موصولة النسب بالفصحى نذكر منها:

1- جهل المعلمين بالثروة اللغوية التي تلقاها العلماء الأولون من أفواه العرب زمان الفصاحة العفوية لوجودهم إياها أحيانا كثيرة في اللهجات العامية الحديثة، وهذا ما جعل الفصحى تقتصر على الخطاب الأدبي ولا تخرج إلى ميدان الحياة و المشافهة اليومية، وقد رسخ في أذهان المعلمين أيضا أن اللغة العربية ليس لها إلا كيفية واحدة في التعبير، وهو المستوى الإجلالي أو الترتيلي، وسبب ذلك يرجع إلى أقدم العصور حيث أصبح همُّ المعلم هو الإعراب والنطق الصحيح ببنية الكلمة، وأهملوا المستوى العفوي، وهو ما أجازته العرب من تسهيل للهمزة، وإدغام الكثير من الحروف بين كلمتين.... ومع مرور الزمن أصبح مقتنعا بأنّ كل ما هو مستعمل في العامية لا صلة له ولا رابطة بينه وبين الفصحى... وتجاهل الناس هذا المستوى المستخف من التعبير العفوي لشدة غيرتهم على الصحة اللغوية حتى أدّاهم ذلك إلى اللحن، وهذا وهم عمّ المشرق والمغرب منذ زمان بعيد، ويرى الحاج صالح أنّه لو أدخلت في مناهج المدارس العليا للمعلمين دراسة الأداء

العربي كما وصفه علماؤنا الذين شافهوا فصحاء العرب ودوّنوا مباشرة مخاطباتهم، ولو اهتم بالقراءات القرآنية في تبيين وتوضيح كيفية الأداء اللغوي لكان من الممكن تلافي ذلك ، ولما وقعنا فيما نحن فيه"[16].

2-عدم فهم الكثير من المثقفين لكلام الفطاحل من علماء العربية الأولين أمثال الخليل وسيبويه وابن جني، ومن يقرأ في كتاب سيبويه هذه العبارات (هذه لغة جيدة) وهذه (لغة قبيحة) أو (هذا حسن) وذاك (قبيح)، يعتقد أنّ مؤلف الكتاب يحكم على هذه اللغات (الوجوه المختلفة من الأداء) - كما قلنا- من تلقاء نفسه وحسب ما يكون قد رسمه لنفسه أو رسمه شيوخه من معايير (الذوق السليم)، وهذه أفحش غلطة يرتكبها هؤلاء، وقد تصفحنا ما في الكتاب من السياقات التي ترد فيها هذه الأحكام وتبين لنا أنّ المُرجّح فيها هو دائما استعمال الشائع المشهور للفصحاء أنفسهم، وما ارتضاه أكثرهم، أما ما انفرد به نفر قليل أو بعض الأفراد وخالفوا فيه الأكثرية الساحقة خصوصا إذا خالف القياس والسماع معا فهذا القبيح عنده[17].

3- الحرص الزائد من البلاغيين المتأخرين ورفعهم لكل ما هو فصيح جعلهم يُخرجون كل فصيح متداول على ألسنة العامة من دائرة الفصاحة، قال الحاج صالح "ثم زد على ذلك ما سنَّهُ البلاغيون المتأخرون من أنّ اللفظة الثابتة في اللغة إذا كثُرت على ألسنة العامة فيجب اجتنابها، وهكذا صارت الفصحى تمتاز على لغة التخاطب بغرابة ألفاظها، وهذا الذي حمل المستشرقين على تسمية العربية الفصحى باللغة الأدبية، معتقدين أرسخ الاعتقاد بأنّها لم تكن أبداً -حتى في زمن السليقة اللغوية- إلاّ لغة الأدباء، لا لغة عامة العرب "[18] .

فالكتاب والأدباء والشعراء حينما ساروا على نهج البلاغيين أساؤوا إلى الفصحى بتضييق مساحة التوظيف والاستخدام لكمٍّ هائل من الثروة اللغوية ،وأحسن المعجميون صُنعا حينما دوّنوا ذلك المخزون اللغوي ،والروافد اللسانية في بطون معاجمهم ، فحافظوا عليها من الزوال والاندثار ،حيث يمكن الرجوع إليها وتوظيفها متى شئنا و علمنا أنّها فصيحة صحيحة .

يرى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح –رحمه الله- أنّ الواقع الذي كانت عليه اللغة العربية يختلف اختلافا كبيرا عما هي عليه في زماننا، فقد كان فصحاء العرب في مخاطباتهم العادية يختزلون ويحذفون ويدغمون ويختلسون، وكانوا يُحقِّقون ويُتمّون في مقامات أخرى "وهذان المستويان من التعبير -وهما جدّ طبيعيين- كانا موجودين بالفعل في استعمال الفصحاء السليقيين، والفرق الوحيد الذي يُميّزنا عنهم هو أنّ كلا المستويين كان فصيحا مَرضيا عنه، إذ لم يكن إلاّ وجها في أداء العربية، لا يختلف أحدهما عن الآخر من حيث البينة النحوية والصرفية، بل من حيث كثرة المؤونة وقِلَّتها"[19].

وقد ذكر أصحاب كتب لحن العامة نماذج متنوعة لنطق بعض المفردات، فهذا ابن درستويه يذكر لنا كلمات فصيحة لا زالنا ننطقها كما كانت، بينما كان عامة زمانه يخطؤون في النطق بها فقال: "حَرَمْتُ الرجل عطاءه فمعناه منعته... والعامة تقول: أَحْرَمتُه بألف وشغلني عنك أمر يشغلني... والعامة تقول أشغلني بألف وهو خطأ... وشفاه الله يشفيه فهو من الشفاء والعافية ،والعامة تقول: أشفاه الله"[20].

كما سجّل الكسائي "ت189هـ" في كتابه "ما تلحن فيه العامة " كلمات فصيحة لازلنا نتكلم بها كما هي في زمانه –رغم الفترة الزمنية الطويلة بيننا وبينهم – مثل :"حَرَصتُ ،وَعَدْتُ بغير ألف ،وحَرَمتُه بغير ألف ، وصحا السَّكران إذا أفاق ،و عقّدتُ الخيطَ والحبلَ وأشباهه بلا ألف"[21] .

وذكر الزبيدي أيضا كلمات كان أهل زمانه يخطؤون في النطق بها، ولازلنا إلى يومنا هذا ننطقها صوابا،قال :" ويقولون للشجر الذي يُعصر منه الزِّفت "صُنُوبَر"،والصواب "صَنَوبَر ...ويقولون : صوف "مُوضَّح " بالضاد ،والصواب "مُوذَّح" بالذال وأصل "الوَذَح" ما لزق بأصواف الغنم من أبعارها وأبوالها ...وكُلاب وجمعه كلاليب ...صَومَعَة وصَوَامِع"[22].

ومن هذا لا ينبغي أن ننظر للعامية نظرة ازدراء، وأنّها كانت وبالا على الفصحى وأنّها حلّت محلّها قهراً، وأنّ بسببها تقلّصت مساحة الفصحى وقلّ تداولها على الألسن،كما لا يمكننا أن نُعلي من شأنها ونرفع من قدرها فوق ما لا تستحقّه، بل علينا أن نكون منصفين بين هذه وتلك، فهما وجهان لعملة واحدة هي اللغة التي نستخدمها في شتى مناحي حياتنا

اليومية ونتواصل بها،و العامية وإن كانت تحتوي على مزيج وخليط من اللغات والكلام والصيغ الأجنبية ، فهي تحتوي أيضا على نسبة كبيرة جدا من مفردات وتراكيب عربية وصيغها واشتقاقاتها جارية على الميزان العربي ،ومعانيها ودلالاتها الحقيقية والمجازية عربية .

تعتبر العامية رافداً مهما من روافد إغناء الفصحى وثرائها كونها تحوي كمًّا لا بأس به من المفردات والتراكيب الفصيحة، حفظتها وصانتها من الزوال والاندثار باستعمالها وتوظيفها على ألسنة الناطقين في الزمن الذي هُجرت فيه هذه الألفاظ والمفردات من طرف الأدباء والشعراء والمثقفين ظنا منهم ألاّ علاقة تربطها بالفصحى، فهي الحصن المنيع والحضن الدافئ الذي تحيا مفردات العربية بين أحضانه ،"ويمكننا أن نقول إن العامية العربية الحديثة أقدم من الفصحى على الزمن، فهي موصولة النَّسب بها، عاشت معها في أرضها وتحت سمائها، ألم تكن عاميتنا لهجات لمختلف القبائل والبطون والعشائر؟ فسبقت بذلك اللغة الفصحى وتقدّمت عليها ثم جرت عليها سنن الزّمن والتطوّر... موصولة النسب بفصحانا، قوية الوشائج بلغة القرآن وأدب العرب "[23] .

المستوى الصوتي :

من النماذج التي تُبدل فيها السين صادا في العامية قولنا:فلان دسر عليك أي: لم يعد يخافك أو يحترمك ،وفي لسان العرب الدّسر: "الطَّعن والدَّفْع الشّديد"[24]، وفي العامية تنطق السين صادا فيقال: فلان امْداصره أو مداصرو ، أي يُحدِّثُه بدون حواجز بينهم لا يخافه أو يهابه ، سورة تنطق صورة ،سوق تنطق صوق، و ينطق الفعل سمّر بالصاد فيقال :صمّر وتعني وضع المسمار في الحذاء أو في الخشب ، وتعني الانتظار لمدة طويلة نقول: فلان سمّرته أي جعلته ينتظرني مدة طويلة، سارة تنطق بالصاد، وهناك من يكتبها بالصاد؛ وهي ليست كذلك لأنّها من الفعل سرّ يَسُرُّ سروراً ، والخبر سارٌ و،والمرأة سارّة ؛ سُميت كذلك تفاؤلا وطمعا بإدخالها السرور على نفسها وأهلها .

كذلك السّرد وهو البرد الشديد يُنطق بالصاد ،ذكر الشيخ طاهر الجزائري أنّ "صرد بمعنى البرد فإنه معرّب من سرد فأبدلت فيه السين صادا"[25].

إبدال القاف كافا: يبدل الناطقون بالعامية الكاف بالقاف في بعض الحالات فيقولون مثلا: اكْتَلْه أو اكْتَلْتُوا مكان قَتْله ،ويقولون قشط بدل كشط ،وهنا تتشابه العامية مع لهجة بني تميم قال ابن فارس :"أما بنو تميم فإنهم يُلحقون القاف باللهاة حتى تغلظ جدا، فيقولون :"القوم" فيكون بين الكاف و القاف، وهذه لغة فيهم قال الشاعر:[26]

ولا أكُولُ لِكِدْر الكَوْم قد نضجت **** و لا أكُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَكْفُولُ

يريد في كل ذلك القاف، وهذا الحرف يسمى القاف المعقودة، وقال أبو حيان في ارتشاف الضرب: "وهي الآن غالبة في لسان من يوجد في البوادي من العرب حتى لا يكاد عربي ينطق إلا بالقاف المعقودة لا بالقاف الخالصة الموصوفة في كتب النحويين ،والمنقولة عن وصفها الخالص على ألسنة أهل الأداء من أهل القرآن"[27].

المستوى الصرفي :

1-الاشتقاق: تتميز العامية بالاشتقاق مثل الفصحى، فنجد اشتقاق الأسماء والأفعال والمصادر وأسماء المكان والزمان، واسم الفاعل واسم المفعول، فيقال مثلا: فلان راه يتفرعن أي: أراه متكبّراً ومتجبّراً، كأنه فرعون، قال أبو تمام يمدح المعتصم:

جَلَّيْتَ والموتُ مُبدٍ حَرَّ صفحتِهِ وقد تَفَرعَنَ في أفْعَالِهِ الأَجَلُ[28]

فلان غرّب ولاخر شرّق إشارة إلى أسماء المكان أي: ذهب إلى الغرب، والآخر ذهب إلى الشرق، استقبل أو قبّل أي توجّه صوب القبلة ، فلان يتعفرت، وهو عفريت كبير، ، فلان تبحّر ،ولاخر يشمّس، وتبّن للماشية وضع لها التبن"[29].

-صيّغ المبالغة: تجاري العامية الفصحى في صياغة أسماء المبالغة، فيقال فلان تمّار إذا كان يبيع التمر، قال ابن قتيبة: "قال الفرّاء :هذا رجل تمري إذا كان يُحبُّ أكل التمر، فإذا كان يبيعه فهو تمّار، وإذا أطعمه الناس فهو تامر"[30].

وهذا لبّان، وهذا طمّاع إذا كان كثير الطمع ، وجزّار، وحلاّق، خضّار، فلاح، نجّار موَّال، طبَّار، كان يطلق هذا الاسم الرجل الذي يختِّن الأطفال، أما اليوم فالختان يقوم به الأطبّاء والمختصون.

تسكين المتحرك استخفافا: مثل: العُنُق ينطقها العُنْق و هي لغة بكر بن وائل و كثير من بني تميم. قال إبراهيم أنيس: "الإنسان في نطقه يميل إلى تلمُّس الأصوات السهلة التي لا تحتاج إلى جهد عضلي، فيبدل مع الأيام بالأصوات الصعبة في لغته نظائرها السهلة"[31] ومثال ذلك أيضا ما جاء في لغة تميم تسكينهم للمتحرك في العديد من الكلمات نحو: علِم يقولون علْم، كتِف كتْف، فخِذ فخْذ.[32]،وقد ورد هذا حتى في القراءات القرآنية، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ**﴾[33] ، قرئت "كَلْمَة "على وزن "فَعْلَة"ك ضَرْبة، وفي قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ**﴾[34] ، قرأ أبو رجاء ومجاهد والحسن وغيرهم بسكون الظاء، وهي لغة تميمية[35]، والأمثلة عن هذا كثيرة في اللهجات العربية القديمة، وفي القراءات القرآنية وهذا ما يجعلنا نقول بأنّ ما يحدث في لهجتنا من حركية داخلية وتبدلات صوتية ومورفولوجية له صلة وثيقة وعلاقة وطيدة ببعض اللهجات العربية القديمة، ولهجتنا ما هي إلاّ امتداد واستمرار طبيعي لها، لذلك هي تنحو نحوها، وتقتفي أثرها في تطورها عبر الزمن.

شوَيَّة: قال الدكتور شوقي ضيف: "هذه الكلمة إما تحريف لتصغير كلمة "شيء" و أصلها "شُوَيْ" فقلبت الهمزة ياء وأدغمت في أختها وأضيفت إليها هاء السكت، فأصبحت "شويه"، وإما تحريف لكلمة شوية بمعنى بعض الشيء، فضمّت الشين، وفُتحت الواو، ولعل الرأي الأول أولى لتصبح الكلمة صحيحة دون تغيير سوى تسهيل الهمزة"[36].

وقال الحريري منكرا على خاصة أهل زمانه :" : يَقُولُونَ فِي تَصْغِير شَيْء وَعين: شوى وعوينة ، فيقلبون الْيَاء فيهمَا واوا، والأفصح أن يقال : شُيَيء وعُيينة بِإِثْبَات الْيَاء وَضم أَولهمَا.[37]

التصغير: أوزان التصغير هي: **فُعَيْل، فُعيعِل، فُعَيعِيل** مثل: جبل جُبيْل، منزل مُنيْزِل عصفور عُصيفِير، وفي العامية يتم تصغير ابنة – بُنية تنطق بْنية – ولد – وْليد، شجرة شْجيرة، مرأة مريّة مثل الفصحى ، و الاختلاف فقط في تسكين الحرف الأول، شمس- شْميسة بتسكين الشين، قهوة قْهيوة، ماء امْوِيه و مويها، جاء في معجم العين للخليل بن أحمد "تصغير الماء: مُوَيْه"[38].

حَسَن – حُسَيْن، سَعْد - سَعيد، رجل رويجل،كسَيرة،خبَيزة، وتشترك العامية مع الفصحى في أغراض التصغير، كالتحبّب والتحقير والسخرية وتقليل الحجم، وتقليل الكمية، والعدد، وتقريب المكان والزمان، وكل هذا يفهم حسب السياق الوارد فيه.

النحت: وهو تركيب كلمة من كلمتين أو أكثر، ومن أمثلة ذلك في العامية " إمّالا " وتنطق كذلك همّالا، وهي مركبة من "أنْ ما لا" وأصلها -حسب رأي شوقي ضيف- "إن مالا" أُدغمت إن الشرطية في "ما "فأصبحت "إمّالا"، وكان العرب يستخدمونها كثيرا في الحوار، وفي الحديث النبوي الشريف أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– رأى فتية من الأنصار يتبعون بعيراً ناداً، فقال لهم: أتبيعونه؟ قالوا: لا بل هو لك، فقال: إمّالا فأحسنوا إليه، أراد إن كنتم لا تبيعونه فأحسنوا إليه، فحُذفت "كنتم " وعُوضت عنها "ما"[39].

وقال سيبويه : ومثل قولهم " إمَّا لا " فكأنه يقول اِفعلْ هذا إن كنت لا تفعل غيره "[40].

وقد قدّم الخليل بن أحمد تحليلا وتعليلا لـ **إمّالا:** فقال: أمَّا قولهم: إمَّالا فافعل كذا فإنما هو: إن لا تفعل ذاك فأفعل ذا، ولكنهم لما جمعوا هؤلاء الأحرف فصرن في مجرى اللفظ مُثَقّله، فصار (لا) في آخرها كأنه عَجُزَ كلمة فيها ضمير ما ذكرت لك في كلام طلبتَ فيه شيئا فَرُدَّ عليك أمرك، فقلت: إمَّالا فافعل ذا، قال الشاعر:

فَطلِّقها فلسْتَ لها بِكُفْءٍ و إلّا يَعْلُ مَفْرِقَك الحُسَامُ

فأضمر فيه: وإلّا تَطلِّقها يَعْلُ[41].

المستوى النحوي :

قال بمعنى ظنّ: تستعمل العرب الفعل "قال" بمعناه الحقيقي، والجملة بعده منصوبة على المفعولية مثل: قال محمد: خالد قادم، ويجوز إجراؤه مجرى الظَّن فينصبون به مفعولين كما تفعل "ظن"، وشرط إعماله عمل "ظنّ" عند عامة العرب يكون بشروط ذكرها ابن مالك فقال:[42]

وكتظُنُّ اجْعَل "تقول"إنْ وَلِيَ **** مُستَفْهِماً بِهِ ولم يَنْفَصِل

بغيرِ ظَرْفٍ أو كَظَرْفٍ أو عَمل ***** وإنْ بِبَعَضِ ذي فَصَلتَ يُحتَمل

ولكي تعمل "قال" عمل "ظنّ" ينبغي توفرّ أربعة شروط عند عامة العرب، وهذه الشروط هي:

1-أن يكون الفعل مُضارعاً:نحو : تقول، يقول، تعمل ، يدرس.

2-أن يكون للمخاطب.

3-أن يكون مسبوقا باستفهام سواء أكان الاستفهام بحرف مثل "أ" أو " هل" أو باسم مثل "متى أوكيف أو غيرها .

4- ألاّ يُفصل بين الاستفهام والفعل بفاصل، إلاّ إذا كان هذا الفاصل ظرفاً أو جاراً ومجروراً فإنه يجوز، ومثال ما توفّر على هذه الشروط قولك: أتقولُ الأمرَ سهلاً، الأمرَ: مفعول به أوّل، وسهلاً: مفعول به ثان، وكقول الشاعر:

مَتَى تَقُولُ القُلّصَ الرَّواسِمَا *** يَحمِلنَ أُمَّ قاسمٍ وقَاسما*

وبنوسُليم يُجْرون" يستخدمون" "قال" بمعنى "ظنّ" دون أي شرط، قال ابن مالك:

وأُجْرِيَ القَولُ كَظَنّ مُطْلَقاً ***** عِنْدَ سُلَيمٍ نَحُو: قُلْ ذَا مُشْفِقاً [43]

ومازالت هذه اللغة مستخدمة في لهجتنا حاليا، بحيث نستعمل قال"بمعنى ظنَّ: ويضاف للفعل الواو في أوّله، وتشدّد القاف، مثل: وقِّيل فلان جا، وقِّيل هو قال كذا، وقِّيل راح عندهم، أي: أظنُّ أنّه راح عندهم، وقد روت المصادر اللغوية أنّ هذا الاستعمال كان متداولا في لهجة من لهجات العرب، قال سيبويه: "و زعم أبو الخطاب –و سألته عنه غير مرّة-أنّ ناسا من العرب يوثق بعربيتهم: و هم بنو سُلَيم، يجعلون باب "قُلت"أجمع مثل "ظَنَنتُ" ومن شواهد سيبويه في الكتاب قول الكميت من الوافر:

أَجُهَّالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيّ ****** لَعَمرُ أَبيكَ أَم مُتَجَاهِلينا[44]

والمعنى: أتظن قريشًا جاهلين أم متجاهلين حين استعملوا أهل اليمن على أعمالهم وآثروهم على المضريين مع فضلهم، عليهم[45]، حيث نصب الشاعر مفعولين بـ"تقول" التي أعملها عمل "تظن"، (أ: للاستفهام، جُهّالاً: مفعول به ثان، بني: مفعول به أول)، وهذا الاستعمال ربما اكتسبه الجزائريون من بني سليم مباشرة ،قال ابن خلدون: "العرب لم

يكن المغرب لهم في الأيام السابقة بوطن، وإنما انتقل إليه في أواسط المائة الخامسة أفاريق من بني هلال وسُليم اختلطوا في الدول هناك"[46].

ومن شواهد النحاة أيضا قول الشاعر:

قَالَتْ وَكُنْتُ رَجُلاً فَطِينَا *** هَذَا لَعَمْرُ اللهِ إِسْرَائِينَا

البيتُ لأَعْرَابِيٍّ صَادَ ضَبًّا فأَتَى به أَهْلَه، فقَالَتْ له امرأتُه: (هذا -لَعَمْرُ اللهِ- إسرائيل) أي هو ما مُسِخَ مِن بني إسرائيلَ، وهذا البيت شاهد عند النحاة على أنّ "قالت" هنا بمعنى "ظنّت" والشاعر نصب مفعولين بـ"قال" وهما :"ذا "في اسم الإشارة "هذا" والمفعول الثاني "إسرائينَا"[47].

كما نستخدم في العامية "ظنّ" بمعنى "اتّهم" فيقال في حالة الشك في شخص ما هل هو قام بهذا الفعل أو غيره؟ فيقال أظنّه هو، أو راني شاك فيه هو ،فيكون الظن والشك هنا بمعنى الاتّهام،وهذا موافق لما هو فصيح، قال سيبويه: "وقد يجوز أن تقول: "ظَنَنْتُ زيداً"إذا قيل: "مَنْ تَظُنُّ"؟ أي: من تتّهم؟ فتقول: "ظَنَنْتُ زَيداً" كأنة قال: "اتَّهمت زيداً"، وعلى هذا قيل: ظنين أي "مُتَّهم"[48].

دلالة الأمر: في جانب الدلالة تتماشى العامية والفصحى في معاني ودلالات المفردات والصيّغ، فعل الأمر يدل على القيام بالفعل على وجه الإلزام مثل: أُكتب، اِقرأْ، وقد يخرج إلى أغراض أخرى كالتهديد والوعيد[49]،كأن يقال للأولاد أو للشخص الذي نتوعده: ديروا رايكم، وهذا شبيه بقوله تعالى تهديدا ووعيدا للكفار والمخالفين: ﴿**اِعْمَلُوا مَا شِئْتُم**﴾[50] وفي بيان فضل الإنسان على غيره يقول الأب أو الأم لأبنائهم: شكون ربّاكم ؟ أي : مَنْ ربَّاكم ؟ شكون كان يصرف عليكم؟ وهنا الاستفهام ليس حقيقيا، وإنما هو استفهام من أجل تذكير السامع بقيمة المتحدِّث ،وفضله عليه، كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُم﴾[51]، وفي التأديب يقال: طيع والديك، كول من جيهتك، مثل قوله صلى الله عليه وسلم "كُلْ مِمّا يَلِيك"، وغيره من الصيغ، فالأمر يكون حقيقيا ويخرج إلى أغراض أخرى وكذلك النهي والاستفهام والنفي وغيرها.

7-التعبير بالاسم بدل الفعل: يرى علماء العربية أنّ الاسم يدل على الثبوت والاستمرار أمَّا الفعل فيدلّ على التجدد والحدوث[52]، وعلى خطى الفصحى سارت العامية، فحاكى العامى الأساليب الفصيحة، فنجدهم يوظِّفون المصدر في الدعاء الذي يدل على الدوام والاستمرار عكس الفعل الذي يدل على التجدد والحدوث فيقولون: روح راك رابح، وكأنَّ المتكلِّم مُتيقِّن من حصول المطلوب، راك محفوظ مستور، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسَ لِيَوْمٍ لَارَيْبَ فِيه**﴾[53]، اليوم المقصود هو يوم القيامة لم يقع بعد ولليقين بحصوله تم التعبير عنه بـ" جامع " ولم يقل ستجمع.

8-المشترك اللفظي: يعني المشترك اللفظي دلالة كلمة واحدة على معنيين أو أكثر مثل لفظة عين : إذا قلت : شربت من العين فهي تدل على عين الماء ،وإذا قلنا :فلان أصابته عين تعني عين الحاسد، و شاهدتك بعيني العين الباصرة ، وهذا الاستعمال الفصيح متداول في العامية ،ويُفهم معناها من خلال السياق الذي تَرِدُ فيه .

الفعل ضَرَب له دلالات ومعاني عديدة ومختلفة في اللغة الفصحى مثل : ضرب في الأرض أي :سافر ضرب عنه صفحا تغاضى عنه ، ضربه بيده لطمه ، ضرب القلب : نبض ضرب الله مثلا : ذكره وأتى به ، ضرب في الأرض سافر في طلب الرزق، قال تعالى : ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ الله ﴾[54] ، ضرب الأخماس على الأسداس :ندم أو خبط خبط عشواء ،ضرب الدراهم : صنعها وطبعها ، ضرب موعدا : حدّده ضربَهُ الحَرُّ أو البرد :أصابه ، هو يضرب في حديد بارد :مَثَلٌ يُقال لمن يقوم بعمل لا فائدة فيه ،ضَرَبَ على العود :عزف ،ضَرَبَ عصفورين بحجر واحد : نال مغنمين في وقت واحد ضَرب على يد فلان : منعه وحجره ، وفي الاستعمال العامي يسير الجزائري على سنن العرب في هذاالمجال فيقول :أُضرب دوش أو حمّام ، اضرب تحويسا، اضرب دورة ،وعند الأكل والشرب اضرب حاجة، اضرب قهوة ،اضرب طلّى ،أُضرب شمّا ،أُضرب تحفيفا ،أُضرب كاسكروط ، فلان يضرب الجيب أي: يسرق ، أُضرب ما شئت ما دمت في الجزائر.

خاتمة : يتبين من خلال هذا العرض الوجيز صلة القرابة بين الفصحى والعامية، وأنّ العامية حفظت ألفاظا ومفردات وتراكيب فصيحة خالها الناس مع مرور الزمن أنها عامية بحتة لا تربطها بالفصحى أي رابطة، والحقيقة ليست كذلك، وربما يعود سبب ذلك إلى تغريب الفصحى من طرف المحتل لفترة زمنية طويلة أثناء تواجده في الجزائر، وبعد الاستقلال انحصرت الفصحى في المدارس وفي الخطب والكتابات الرسمية، ولم تعد لغة التخاطب اليومي إضافة إلى أنّ المدرسة لم تقدّم دروسا للأجيال توضّح فيها العلاقة بينهما، بل في بعض الأحيان كانت المدرسة هي من تساهم في هذا الشرخ، وتصنع القطيعة من حيث يدري المعلمون أو من حيث لا يدرون، ومن كل هذا نخلص إلى أنّ نسبة كبيرة من العامية هي فصيحة.

وسبب تغيّر بعض الكلمات في أصواتها يعود لمزاحمة لغات ولهجات أخرى للعربية كالفرنسية و التركية والأمازيغية واللاتينية والبونية بسبب تداول حضارات عديدة على بلاد الجزائر من رومان ووندال وفرنسيين، والمطّلع على التاريخ الثقافي للمنطقة يعلم جيّدا .

قائمة المصادر والمراجع :

1- معجم العين،الخليل بن أحمد الفراهدي (ت170ه) .تح: د/عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية لبنان، بيروت، ط1 :2003ج4.

[2] - لسان العرب ،ابن منظور، دار صادر، بيروت، 2003م ، مادة لهج .

[3]- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003م.

4- العربية وعلم اللغة الحديث، د/ محمد محمد داود، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001

5-الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي "ت 392هـ" ، تح : محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج2.

[6] -الصاحبي ،أبو الحسن أحمد بن فارس "ت395هـ"، تح: السيد أحمد سقر،دار إحياء الكتب العربية ، مصر.

[7] -طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط2 ،دار المعارف .

8- فقه اللغة ،د. علي عبد الواحد وافي ،نهضة مصر للطباعة والنشر، ط3، 2004م

9- الألفاظ الدخيلة و إشكالية الترجمة الحضارية، عبد الحميد بن محمد بن علي الغيلي 1429م/ 2008، موقع رحى الحرف.

10- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ،منشورات المكتبة العصرية، بيروت لبنان، 1986م.

11-تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1418هـ/1998م، ج1.

12- القول الفصل في رد العامي إلى الأصل ،شكيب أرسلان ، تقديم وشرح محمد خليل الباشا ، الدار التقدمية لبنان ، ط2 2008م.

13 - بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، د/ عبد الرحمن الحاج صالح . واللغة العربية بين المشافهة والتحرير.

14-تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه، تح: د/محمد بدوي المختون، القاهرة، 1425هـ/2004م.

15- ما تلحن فيه العامة ،أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، تح: د. رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي ،القاهرة .

16 - لحن العوام ، محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي أبو بكر ،تح : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي 1420هـ/2000م

17- اللهجات العربية في التراث، علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ،1983م، ج1.

18- التقريب لأصول التعريب ،الشيخ طاهر الجزائري،المطبعة السلفية ،مصر.

19- الصاحبي ، لأبي الحسين بن فارس بن زكريا ت395هـ، تح: السيد أحمد سقر، دار إحياء الكتب العربية، مصر.

20- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ت745هـ،تح: رجب عثمان محمد ،مكتبة 1 الخانجي ، القاهرة،ط1 1418هـ/1998م، ج1

21-شرح ديوان أبي تمام ، الخطيب التبريزي ،قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه راجي الأسمر ، دار الكتاب العربي ،ط2، 1414ه/1994، ج 2
22- درة الغواص في أوهام الخواص ،أبو محمد القاسم بن علي الحريري.
23- تحريفات العامة للفصحى في القواعد والبنيات والحركات ، شوقي ضيف ،دار المعارف مصر.
24- الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت (1983م)،ط3 ج1
25- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين العيني ،88/2.
26- تاريخ ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون، ضبط المتن ووضع الحواشي الأستاذ خليل شحادة، دار الفكر، 1421ه/ 2000م، ج6.
27- الإحكام في أصول الأحكام، أبو علي بن محمد الآمدي، ضبطه وكتب حواشيه الشيخ إبراهيم 1 العجوز، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ج1.
28- إعجاز القرآن والدلالات الصرفية، د.يرسف المرعشلي، دار ابن حزم بيروت لبنان، ط1، 1432ه/2011م

الهوامش:.

[1]1- معجم العين،الخليل بن أحمد الفراهدي (ت170ه) .تح: د/عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية لبنان، بيروت، ط1 :2003ج4، ص 104.

[2]2 - لسان العرب ،ابن منظور، دار صادر، بيروت، 2003م ، مادة لهج .

[3]3- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003م، ص15.

[4]4- العربية وعلم اللغة الحديث، د/ محمد محمد داود، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص66.

[5] 5-الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي "ت 392ه" ، تح : محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 12/2.

[6] 6-الصاحبي ،أبو الحسن أحمد بن فارس "ت395ه"، تح: السيد أحمد سقر ،دار إحياء الكتب العربية ، مصر ،ص28. 32.

[7] 7-الصاحبي ، ص38 .

[8] 8-طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط2 ،دار المعارف ص 39

[9]9 - فقه اللغة ،د. علي عبد الواحد وافي ،نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط3، 2004م ، 117.

[10]10-ينظر: فقه اللغة ،د. علي عبد الواحد وافي ، ص118 .

[11] 11- ينظر: المرجع نفسه ،هامش ص118 .

[12]- الألفاظ الدخيلة و إشكالية الترجمة الحضارية، عبد الحميد بن محمد بن علي الغيلي 1429م/ 2008، موقع رحى الحرف، ص39.

[13]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ،منشورات المكتبة العصرية، بيروت لبنان، 1986م، ص312/311.

[14]- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1418ه/1998م، ج1، ص 201.

[15]- القول الفصل في رد العامي إلى الأصل ،شكيب أرسلان ، تقديم وشرح محمد خليل الباشا ، الدار التقدمية لبنان ، ط2 2008م،ص 17.

[16]16 - بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، د/ عبد الرحمن الحاج صالح ، ص77/76. واللغة العربية بين المشافهة والتحرير، ص77.

[17]17-ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، ص72.

[18]18 -اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، ص74.

[19]19 - اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، ص 75.

[20]20- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه، تح: د/محمد بدوي المختون، القاهرة، 1425ه/2004م، ص85/83.

[21]21- ما تلحن فيه العامة ،أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، تح: د. رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ص110،99 .

[22]22 - لحن العوام ، محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي أبو بكر ،تح : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ،1420ه/2000م، ص165-182 .

[23]23 - اللهجات العربية في التراث، علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ،1983م، 133/1.

24- لسان العرب ، باب دسر.

25- التقريب لأصول التعريب ،الشيخ طاهر الجزائري،المطبعة السلفية ،مصر ، ص03.

26- الصاحبي ، لأبي الحسين بن فارس بن زكريا ت395ه، تح: السيد أحمد سقر، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ص37/36.

27- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ت745ه،تح: رجب عثمان محمد ،مكتبة الخانجي ، القاهرة،ط1 1418ه/1998م، ج1،ص16 .

28- شرح ديوان أبي تمام ، الخطيب التبريزي ،قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه راجي الأسمر ، دار الكتاب العربي ،ط2، 1414ه/1994،ج2،ص10.

29- ينظر: الفصحى في ثوب العامية، ص99 -100.

30- أدب الكاتب، لابن قتيبة، ص 226.

31- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص170.

32- ينظر: اللهجات العربية في التراث، علم الدين الجندي 236/1

[33]33- آل عمران 64 .

[34]34- البقرة 280 .

35- اللهجات العربية، الجندي 237/1.

36- تحريفات العامية، ص 129.

[37] – درة الغواص في أوهام الخواص ،أبو محمد القاسم بن علي الحريري ، ص127.

38- معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج4، ص 174.
39- تحريفات العامة للفصحى في القواعد والبنيات والحركات ، شوقي ضيف ،دار المعارف مصر، ص 136.
40- الكتاب، سيبويه، ج1، ص353.
41- معجم العين للخليل بن أحمد الفراهدي (ت170ه) ، 84/1.
[42] - متن ألفية ابن مالك ، ص40 .

*- القُلَّص: الفَتية من الإبل، وهي أوَّل ما يُركب من الإبل، الرَّواسم: المُسرعات في سيرهنّ مأخوذ من الرّسيم وهو نوع من سير الإبل السريع، أمّ قاسم: كنية امرأة، والمعنى: متى تظُنّ النُّوق المسرعات يُقرّبن منّي مَنْ أُحبّ أن يحملنه إليَّ؟
[43]43- متن ألفية ابن مالك ، ص41 .
44- الكتاب، ج1، ص 180.
45- ينظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين العيني ،88/2.
46- تاريخ ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون، ضبط المتن ووضع الحواشي الأستاذ خليل شحادة، دار الفكر، 1421ه/ 2000م، ج6،ص6.
47- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،45/1.
48- الكتاب، ج1، ص181.
49- ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، أبو علي بن محمد الآمدي، ضبطه وكتب حواشيه الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ج1، ص367.
50- فصلت 40.
[51] - الأعراف 172 .
52- ينظر: إعجاز القرآن والدلالات الصرفية، د.يرسف المرعشلي، دار ابن حزم بيروت لبنان، ط1، 1432ه/2011م، ص16.
53- آل عمران 09.
[54] 54- المزمل 20